بالماضين لا يعود ما قد ولّى ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوّله
متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر
بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدّت به شياطينه في طغيانه وزيّنت له سيّئ أعماله فالجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله أنّ التقوى دار حصن عزيز والفجور
دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع
حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله
في أعزّ الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإنّ الله قد أوضح لكم سبيل
الحق وأنار طرقه فشقوة دائمة أو سعادة لازمة فتزوّدوا في أيام الفناء
لأيام البقاء قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير
فإنما أنتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير ألا فما يصنع
بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه وتبقى
عليه تبعته وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك
ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه
الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أنّ

عليكم

عليكم رصدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم
وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنّكم منهم باب ذو رتاج
وإنّ غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأنّ
كلّ امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخطّ حفرته فيا له من
فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأنّ الصيحة
قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم
الأباطيل واضمحلّت عنكم العلل واستحقّت بكم الحقائق وصدرت بكم
الأمور مصادرها فاتّعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر **ومن**
خطبة له عليه السلام أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من
الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور
المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم
عنه ألا إنّ فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم
ما بينكم **منها** فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله الظلمة
ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في
الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير مورده وسينتقم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)